مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 15/ العدد2 :2008

التجديد العمراني للمعالم الدينية في مدينة بابل
خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني (605 -562ق.م)

كاظم جبر سلمان
مركز الدراسات البابلية/ جامعة بابل

خلاصة البحث

البحث محاولة لبيان الجانب الديني من حياة الملك نبوخذنصر الثاني ، اذ نحاول من خلاله التعرف على إنجازات الملك في هذا الجانب التي ما يزال الكثير منها قائماً إلى يومنا هذا ، وفي الوقت نفسه نحاول الوقوف بوجه البعض من الباحثين خاصة أولئك الذين شككوا في مقدرة الملك في هذا الجانب والجوانب الحضارية الأخرى والذين ينظرون إلى شهرة نبوخذنصر الثاني على أنها جاءت من خلال أعماله في الجانب السياسي والعسكري المتمثلة حسب إدعاءاتهم بسحق وتهجير الشعوب الضعيفة بالاعتماد على مصادر ضعيفة كأنهم نسو وتناسوا الإنجازات الكبيرة التي حققها الملك في الجانب الديني والحضاري وأن شهرته جاءت من تلك الإنجازات ودليلنا على ذلك هو أن النصوص المسمارية والمخلفات الآثارية التي وصلتنا من عهده كانت جميعها باستثناء البعض منها التي جاءت تشير إلى أعماله العسكرية كانت تتحدث عن أعماله ونتاجاته الحضارية وهي تعكس الصورة الحقيقية لهذا الملك والتي جعلته في مصافي الملوك العظام ليس في بلاد الرافدين فحسب وإنما شملت شهرته أرجاء الشرق القديم بأسره.

المقدمة

ان مدة حكم السلالة الكلدية (626–539ق.م) لاسيما مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني (605 – 562ق.م) امتازت بكثرة السجلات التاريخية والرسائل التجارية والنصب والمدونات الملكية التي ألقت الضوء على تلك المدة المهمة من تاريخ العراق القديم ، ومن خلال العودة الى مضمون تلك المدونات الأثرية يمكننا أن نميز ظاهرة مهمة اتسمت بها حضارة العراق آنذاك وهي تجديد عمراني للمعالم الدينية في مدينة بابل بسبب استعادة المعابد دورها الاجتماعي والاقتصادي الذي كانت تتمتع به خلال الحقبة الأولى من تاريخ بلاد وادي الرافدين ، ولعل من بين الدوافع التي دفعت ملوك هذه الدولة وعلى رأسهم الملك نبوخذنصر الثاني نحو هذا المنحى هو أن بابل أصبحت الوارث الحقيقي للتراث العراقي القديم (السومري والآكدي) لذلك دأب أولئك الملوك إلى أن يؤطروا النهضة الحضارية خلال هذه المدة بأحياء وإعادة تجديد كل ما يتعلق بالجانب الديني من خلال إعادة بناء وترميم المعابد القديمة وكذلك أحياء مراسيمها الدينية مع الحفاظ على الحرية الدينية للشعب العراقي القديم لذا نجدهم قد أنفقوا وقتاً وأموالاً طائلة في أعادة بناء المعابد وأحياء طقوسها والاحتفال بالأعياد والمناسبات الدينية بمراسيم فخمة ، ويبدو أن تخليد أسمائهم كأبطال محاربين لم يكن مضاهياً لتخليد أسمائهم في بناء المعابد وتحديثها بل كان الأخير هو الأكثر وقعة وهو الشفيع لتخليد ذكراهم لذا نجدهم وقد اهتموا بهذا الجانب اهتماماً منقطع النظير وهذا الأمر قد لمسوه من خلال العودة إلى العهود الأولى من تاريخ بلاد وادي الرافدين اذ ركزت النصوص المسمارية القديمة على انجازات الملوك الحضارية لاسيما الدينية منها التي بينت ان ملوك تلك الفترة مهتمون بخدمة آلهتهم التي أعطت صفة الخلود لهم عن طريق بقاء أعمالهم مخلدة في ذاكرة العراقيين القدامى.

يتحدد موضوع بحثنا في أظهار الجانب الديني من حياة الملك نبو خذ نصر الثاني وإبراز أهم الانجازات التي حققها في هذا المجال والتي طغت عليها أعماله في الجانب العسكري بسبب الهالة الاعلامية الكبيرة التي روجها أعدائه ضده والتي ارتبطت بالتهجير الذي قام به ضد اليهود ومن هنا جاء اختيارنا لهذا

الموضوع لنلقي الضوء على الجانب الحضاري من حياته وقد اخترنا الجانب الديني لما له من أهمية في حياة سكان بلاد وادي الرافدين فالموضوع على قدر كبير من الأهمية كونه يتطرق الى الوجه الحقيقي للملك نبو خذ نصر الثاني ، وقد قسمنا البحث الى ثلاث مباحث تناولنا في الأول أهم الطقوس الخاصة بعملية التجديد والبناء والثاني تناولنا فيه أهم المعالم الحضارية التي شملتها عملية التجديد أما الثالث فقد بينا من خلاله أهم المواد التي استخدمت في عملية البناء ، لقد واجهتنا مشكلة كبيرة عند كتابة البحث ألا وهي مسألة الحصول على المصادر الخاصة بالموضوع فهي قليلة ونادرة سواء في مكتبات الجامعة أو المكتبات الموجودة في المحافظة مما اضطرنا السفر الى محافظات أخرى والاتصال بالأصدقاء للحصول عليها ورغم تلك الصعاب فقد تمكنا والحمد لله في الحصول على قدر كافي منها لاخراج البحث على صيغته الحالية .

التمهيد

يعد الملك نبوخذنصر الثاني في نظر معظم الباحثين المؤسس الحقيقي للإمبراطورية البابلية الحديثة ولم يكن هذا الرجل بعيداً عن السياسة عند توليه الحكم فقد كان ولياً للعهد وقائداً للجيش البابلي في عهد أبيه خاصةً في السنتين الأخيرتين من حكمه[1] ، وهذا يعني انه كان على دراية كافية بما يدور حوله من أمور سياسية وبما يكنه له أعداؤه من مخططات عدوانيه[2] ، وقد أعتلى العرش بعد وفاة أبيه عندما كان على رأس جيش في سوريا متوجهاً إلى مصر وهناك وبالتحديد عند نهر العريش وصلته أخبار وفاة أبيه فاقفل راجعاً إلى بابل بعد أن سلم قيادة الجيش الى احد قادته الثقاة وقد فاقت شهرته شهرة أبيه ودام حكمه أكثر من أربعين عاماً[3] ، حقق خلالها انجازات سياسية وعسكرية وعمرانية وضعته في مصاف القادة والزعماء الكبار .

لقد وصلت بلاد الرافدين خلال العصر البابلي الحديث وبالتحديد خلال مدة حكم هذا الملك عنفوان مجدها الحضاري الذي بدأ منذ فجر الحضارة ليصل أوجه خلال هذا العصر وخير ما يشير إلى ذلك المخلفات الأثرية التي ما يزال قسماً منها قائماً إلى يومنا هذا وكانت المعالم الدينية هي الأبرز بين تلك المخلفات مثل (شارع الموكب) ومعبد(أي – ماخ) وان دل ذلك على شيء فإنما يدل على الدور الكبير الذي لعبه الملك نبوخنصر الثاني وبقية ملوك هذا العصر في هذا الجانب حيث عمل على تجديد و إعادة بناء تلك المعالم الدينية مستخدماً أحدث عناصر البناء وأفضل المواد البنائية التي جلبها من بلدان شتى بأشراف صناع مهرة جلبهم من تلك البلدان حتى أصبحت بابل في عهده أجمل مدن العالم على الإطلاق وغدت شهرتها الدينية تطرق مسامع القاصي والداني حتى أستهوت أقوى ملوك العالم القديم مثل الملك اليوناني (الاسكندر المقدوني) والملك الحيثي (مرسيليوس) ولعل تلك الشهرة جاءت من خلال الأبهة والعظمة التي امتازت بها معابدها الفخمة التي بلغ عددها حوالي 1179 معبدا تراوحت بين صغير وكبير وكانت حصة الالهه الكبيرة منها حوالي 153 معبدا [4] وكان من أشهرها معبد الإيساكيلا ومعبد نن – ماخ وزقورة معبد الإيساكيلا .

المبحث الأول

الطقوس الخاصة بالتجديد والبناء

بالرغم من الصلاحيات الكبيرة التي فوضتها الآلهة لملوك بلاد الرافدين في إدارة دفة الحكم في البلاد إلا إنها حجبت عنهم أمور أخرى عديدة خاصة بما يتعلق ببناء بيوتها (المعابد) وإعادة تجديدها ، فالعملية لم تكن سهلة فهي على درجة كبيرة من التعقيد إذ يجب على الملك أن يأخذ الأذن والموافقة من الآلهة قبل الشروع بأعمال البناء والترميم وغالباً ما تتم تلك الموافقة عن طريق الأحلام أثناء النوم أو عن طريق قراءة طالع الملك من قبل الكهنة المختصين بهذا الجانب [5] وغالبا ماكانت الالهه تتدخل في اختيار قياسات

المعبد وكذلك قياسات الاجرالذي استخدم في عملية البناء ونوعيته[6]، وهذا يعني أن العملية برمتها مرهونة بيد الآلهة وليس البشر .

ما أن تحصل الموافقة حتى تبدأ طقوس البناء اذ يرافق صنع اللبن والآجر عادةً احتفال خاص يدل على اهتمام البابليين القدامى بهذه العملية ومن بين الشواهد الآثارية التي أشارت إلى هذا الاهتمام هو مساهمة الملوك في أعمال قطع اللبن وحمل الآجر أثناء عملية البناء[7] ودائما ماكانوا يبدءون بالطقوس الدينية الخاصة بتهيئة المواد الانشائيه المستخدمة في البناء اذ نجد قسما منهم وقد حملو التراب الذي استخدم لصب اول لبنه استخدمت في بناء المعبد او بحمل اللبنة الأولى التي وضعت في اساس المعبد[8] ، واصبح ذلك عرفا سائدا عند ملوك بلاد الرافدين اذ وجدناهم وهم يحملون سلة الطابوق والتراب على رؤسهم عند بناء المعابد،، وقد وصلتنا من عهد مؤسس السلالة الكلدية نبوبلاصر نص يشير إلى انه أشرك ولديه (نبوخذنصر الثاني) و(نابوشوم ليشر) في عملية تحضير وصنع الآجر، كما أشار النص إلى إن الملك البابلي قد حمل على رأسه سلة الآجر والطين وهو يرتدي لباسه الملكي وفي ذلك دليلاً على القدسية التي كانت تحملها عملية بناء المعالم الدينية عند ملوك العراق القديم الذين اظهروا بعض التواضع من خلال تلك الأعمال حيث صوروا أنفسهم وهم يقومون بنفس العمل الذي كان يزاوله العاملون في عملية البناء مثل تخمير الطين وحمل الآجر والطين على رؤوسهم اذ جاء في النص :

" أنا نبوبلاصر ، سيد بلاد بابـــــل ، مـــلك بـلاد سومر وأكـد ، انحنيت أمام سيد ألآلهة مردوخ وحملت فوق راسي الآجـــــر والطين وأنا أرتدي لباسي الملكي ، وأمرت بصنع سلاسل الآجر من الـــــذهب وجعلت أبنـــــي الأكبر نبوخذنصر ، المحبب إلى قلبي يمـــزج الطيـن والشراب والزيت والأعشاب ويحمل المواد مثل بقية العـــــاملين،وجعلت آخاه الصغير نابوشوم ليشر يمسك المر والمسحـــاة ،وحمل فوق رأسه سلة الآجر... "[9]

بعد أن تتم عملية تحضير اللبن والآجر ينقل إلى المكان أو المعبد الذي يراد تجديده ثم يبدأ بعد ذلك الكهنة المختصون بقراءة تراتيل خاصة قد وضعت لهذا الشأن ثم يوضع الآجر قرب المعبد القديم وتبدأ عملية هدم المعبد كل ذلك يتم مع التواصل بالطقوس الدينية وبعد أن يدك مكان المعبد القديم يغطى أساسه بطبقة من الأتربة النقية الخالية من الاملاح والشوائب[10] ، ومن بين الطقوس الدينية التي رافقت بناء المعابد هي وضع تماثيل الأساس في أساسات تلك المعابد وحسب المعتقد العراقي القديم فان الغاية من تلك التماثيل هي غاية سحرية تمثلت في طرد الشر من أساسات المعابد [11]وخلال ذلك كانت الأضاحي والقرابين تقدم بين الحين والآخر تبعاً للطقوس الدينية التي وضعها العراقيون القدامى ، كانت العملية تتم بإشراف نوع خاص من الكهنة قد أعدوا لهذا العمل وقد أطلق عليهم تسمية (بارو) التي تعني الكهنة العرافون أو البصارون [12] ،ومن الأمور التي لها علاقة بالطقوس الخاصة ببناء وتجديد المعابد هو توجيه زوايا تلك المعابد نحو الجهات الأربعة[13] ، وبعد الانتهاء من عملية بناء المعبد تقام وليمه كبيره يحضرها حشد غفير من الناس وكان من بينهم ووفود عديدة جاءوا من مختلف المقاطعات والأقاليم المجاورة وكذلك وفود على مستوى دبلوماسي قد حضرو من دول صديقه قريبه وبعيده تنحر خلالها الذبائح بإشراف كهنه مختصون[14] وخلاصة القول إن الأعمال البنائية التي تقام في المعبد والمعالم الدينية في العراق القديم كانت تسير وفق تعاليم وطقوس دينيه

وجب على القائمين بالعملية البنائية الالتزام بها وتنفيذها بصوره دقيقه كونها صادره من الالهه وخلاف ذلك فأنها أي الالهه ستصب جام غضبها عند ذاك تكون النتائج وخيمة بحق أولئك الذين خالفو تعاليمها سواء من الملوك أم من سائر طبقات المجتمع الأخرى .

المبحث الثاني

أهم المعالم الدينية التي شملتها عملية التجديد

بعد مدة زمنية ليست طويلة من تولي نبوخذنصرالثاني زمام الأمور السياسية في بلاد بابل شرع هذا الملك في تجديد المعالم الدينية فيها فبدأ أولاً بإعادة بناء معابد مدينة بابل كونها كانت عاصمة ملكه وكأنه أدرك إن بنائه لدوله قويه لايتم مالم تكن لها عاصمه زاخرة بالترف والأبهة والعمران ، فأصبحت بابل في عهده اكبر عواصم العالم القديم ودهشت العالم سعتها وتنظيم شوارعها ومعابدها وكان أكبرها معبد الآلهة نن_ماخ الذي يقع بالقرب من القصر الجنوبي للملك نبوخذنصر الثاني[15]0 ، حيث وجد نص مدون في مدينة بابل يتحدث عن أعمال عمرانية قام بها الملك نبوخذنصر الثاني في هذا المعبد جاء فيه :-

" **أنا نبوخذنصر الثاني سيد بلاد بابـــــــل ، أبن الملك نبوبلاصر ،**
ملك بلاد بابـــــــل ، بنيت معبد ماخ ، معبد الآلهة نن- مـــاخ ،
جديداً في بلاد بابل ،لأجل الآلهة نن-ماخ الأميرة المتسامية (..)
فـــــي مدينة بابل وبنيت حوله غلاف من القير والآجـــــــر،
وملأت داخله بالأتربة النقية "[16]

وما يميز بناء هذا المعبد هو التفاوت في تنفيذ الطلعات والدخلات في جدرانه الرئيسة حيث أحتوى الجدار الشرقي ثماني طلعات فيما أحتوى الجدار الغربي سبع طلعات بينما احتوت الواجهة الرئيسية على ثلاث طلعات مزودة بأخدودين داخل كل طلعة (الشكل رقم 1)، ولم تقتصر تلك الطلعات على الشكل الخارجي وإنما شملت جدرانه الداخلية ، وزينت غرفة المذبح بثلاث طلعات متناوبة تتخللها أخاديد بارزة على جوانبها[17] .

وفي القسم الأخير من النص الأنف الذكر نجد أن الملك نبوخذنصر يتضرع إلى الآلهة نن- ماخ من أجل ديمومة حكمه وتثبيت السلطة في نسله وذريته من بعده وتخليد أعماله العمرانية في ذاكرة الأجيال القادمة حيث جاء في هذا النص :-

" **الآلهة نن – مـــــاخ (..) الأم الرحيمة انـظر بفرح**
إلـــى أعمالي الطيبة . عسى أن تثبت شفتيك انتشـــار
ذريتي ووفرة نسلي وفي داخل نسلي سلمي نجاح ذريتي"[18]

تشير التنقيبات الاثريه التي قام بها الباحث كولدفاي في خرائب هذا المعبد الـى عمليـة التجديـد العمراني التي قام بها الملك نبو خذ نصر الثاني خلال مدة حكمه حيث تم العثور على أعداد هائلة من الآجر المختومة بختم هذا الملك ومن سياق تلك الأختام التي تراوحت كتاباتها بين أربعه إلى سبعه اسطر نستدل على أن الملك قد قام بأكثر من عملية تجديد في هذا المعبد ،وبالقرب من البوابة الرئيسية الواقعة في الجهة الشمالية وهي المدخل الوحيد لهذا المعبد(الشكل رقم 2) وجدت ثلاث طبقات من الردم والدفن التي حدثت في أرضيته ما يهمنا منها الطبقتين الوسطى والأخيرة ففي الوسطى وجدت أعداد كبيرة من الآجر حملت كل واحدة منهـا ختم الملك نبوخذ نصر الثاني وكان يتراوح بين سبعة إلى أربعة أسطر وقد بلغ سمك هـذه الطبقـة حـوالي

مترين ثم تأتي الطبقة الأخيرة وهي مقسمة إلى قسمين العلوي منها أحتوى على ثلاثة وثلاثين أجرة أحتوت جميعها على ختم الملك نبوخذنصر الثاني، أما القسم الثاني من هذه الطبقة فقد كان خالياً من أختام الملك ومع ذلك فقد أشار كولدفاي إلى أن هذا القسم من هذه الطبقة كان يعود هو الآخر للملك نبوخذنصر الثاني[19] ولا نعرف بالضبط ما الذي دفع بكولدفاي إلى هذا الأعتقاد.

ووجد في مدينة بابل العديد من النصوص التي تعود إلى الملك نبوخذنصر الثاني وفيها إشارة إلى قيام الملك بأعمال تجديد في معبد ساك – إيلا (بيت القمة العالية أو البيت الشامخ)[20] معبد الإله القومي للمدينة ألاله مردوخ وجميع تلك النصوص ذكرت الملك على انه ممون معبد ساك – إيلا وقد جاءت تتحدث عن لسان ألمتكلم أي لسان الملك نفسه حيث جاء في أحداها:-

انا نابو – كودوري- أوصر (الثاني) ، ملك بلاد بابل ، ممون معبد ساك إيلا.... "[21]

وكان من بين النصوص التي وجدت في مدينة بابل نص مدون على أجرتين ذكر فيه الملك نبوخذنصر الثاني أعماله البنائية في السور المحيط بمدينة بابل لغرض تقوية تحصين معبد الإيساكيلا ليجعله بعيداً عن مرمى سهام ونبال الأعداء إذا ما تعرضت بابل إلى غائلة هجوم من قبل الأعداء وقد جاء في هذا النص ما يشير إلى ذلك :

" أنـــا نبوخذنصر(الثـــاني)، سيد بلاد بابل ، ممون معبد ساك- إيلا ومعبد زيدا . ابـــن نبوبلاصر ، سيد بلاد بابل ، بخصوص تقوية تحصين معبد ساك- إيلا بنيت سوراً قوياً في أطراف مدينة بابل، وأشرفت (عليه) ، (كي) لا تصل نبال المعركة...."[22]

يقع هذا المعبد إلى جنوب مدينة بابل الأثرية وتعرف خرائبه اليوم باسم تل عمران وقد نقبت فيه بعثة ألمانية في الأعوام 1899-1917 برئاسة الباحث كولدقاي[23] ، وقد أشارت نتائج الحفريات التي قامت بها هذه البعثة إلى أن أساسات هذا المعبد كانت تأخذ شكلاً مربعاً (الشكل رقم 4) وكانت جدرانه الخارجية مزودة بأبراج وأربعة مداخل في وسط كل جانب من جوانبه الأربع[24] ، وقد شكلت الواجهة والمدخل المزودين بالأبراج ما يسمى بالأيكو التي ذكرها الملك نبوخذنصر في نصوصه الخاصة بإعادة بناء وتجديد هذا المعبد إذ ذكر انه جعلها تضيء وتشرق كالشمس حيث غلف جدرانها بالذهب[25] ، وسقف جدران هذا المعبد بأفضل أنواع الخشب تلك المأخوذة من أشجار السدر التي جلبها من موطنها الأصلي لبنان البلاد المعروفة بغاباتها الكثيفة[26]، ومن بين الدلائل التي أشارت إلى قيام الملك البابلي بأعمال بنائية في هذا المعبد هو كثرة الآجر المختوم بختمه والتي وجدت بأعداد كبيرة في أرضية هذا المعبد ،[27]ويبدو إن الملك نبوخذ نصر الثاني قد أعطى أهميه قسوى لتجديد هذا المعبد كونه بيت الإله مردوخ الإله القومي لمدينة بابل لذا فمن المؤكد أن يحضى هذا المعبد باهتمام خاص من قبل ملوك بابل وفي مقدمتهم الملك نبوخذ نصر الثاني .

ويقع في نطاق معبد الإيساكيلا والى الشمال منه الزقورة[28] الخاصة بهذا المعبد والتي عرفت لدى البابليين باسم (أي- تمن – آن- كي E-Temen-An-Ki) ومعناها بيت أساس السماء والأرض[29] ، وذكرت هذه الزقورة على أنها مؤلفة من سبعة طبقات كل طبقة أصغر من سابقتها[30]،(الشكل رقم 3) وقد

زينت جدرانها الخارجية وسلالمها بنظام الطلعات والدخلات[31] ، وهي ميزه عمرانية انفردت بها العمارة العراقية منذ أقدم العصور ومنها انتقلت إلى بلدان العالم الأخرى.

يتفق معظم الباحثين على أن تاريخ بناء برج بابل (الزقورة) يعود إلى الألف الثاني ق.م وبالتحديد العصر البابلي الوسيط (1500– 626ق.م) إذ لا توجد مخلفات أثرية من شانها أن تمد بتاريخ بناء هذه الزقورة ابعد من التاريخ الأنف الذكر[32] ، وقد وصلتنا مجموعه من النصوص المسمارية العائدة لملوك آشور وبالتحديد للملك اسر حدون تتحدث عن قيام هذا الملك بأعمال عمرانية في زقورة (أي –تمن –ان –كي) والتي تعرضت إلى التخريب في عهد أبيه الملك سنحاريب [33]، وفي هذا دليل على ان الايتمينانكي كانت قائمة خلال العصر البابلي الوسيط إذ ان الملكين الآشوريين السالفي الذكر قد تبوؤا عرش بابل خلال مدة حكمهما وهي المدة المعاصرة للعصر البابلي الوسيط ، ومن بين الأدلة التي تثبت أن عملية بناءها قد تمت في العصر البابلي الوسيط هي النصوص الكتابية من زمن مؤسس (سلالة بابل الحادية عشر) [34] الملك نبوبلاصر وولي عهده ابنه الملك نبوخذنصر الثاني التي جاءت مدونة على اسطوانتين وفيها شرح واف عن قيام هاذين الملكين بتجديد بناء هذه الزقورة[35] ، اذ ذكر الأول أنه قام بتجديد وبناء الأيتمنانكي وقد أشرك ولديه في عملية البناء (نبوخذنصرالثاني) و(نابو شوم ليشر) مثل بقية الناس[36] ، ووجد نصا آخر مدونا على آجره في مدينة بابل وفيه أشارة إلى قيام الملك نبوبلاصر بأعمال بنائية في الأيتمنانكي ويبدو من خلا النص أن الزقورة قد تعرضت إلى التلف والبلاء وانه استطاع إعادتها إلى ما كانت عليه في السابق اذ جاء في هذا النص:–

"... عند تلك الأيام (عندها) أعدت بناء زقورة معبد

أي– تيمن – آن – كي ، من جديد وأعدتها إلى مكانها "[37]

يبدو أن الأعمال البنائية التي قام بها الملك نبوبلاصر لم تكتمل في أيام حكمه واستمرت إلى عهد خلفه الملك نبوخذنصر الثاني حيث شرع هذا الملك إلى أتمام ما بدء به أبوه اذ نجده يظهر ولعاً في أعادة بناء البرج بدليل النصوص التي وجدت مدونة على عدد من الآجر والتي تم العثور عليها في مدينة بابل وفيها إشارة واضحة إلى ميل هذا الملك الشديد نحو تجديد الأيتمنانكي اذ جاء في إحداها:–

" أنا نابو_ كودوري– اوصر (الثاني)، ملك بلاد بابل، خائف الآلهة الكبار ، ممون معبد ساك – أيلا ومعبد زيدا ، الوريث الأول لنابو– ايلا–أوصر، ملك بلاد بابل . حينما رفع رأسي الآله مردوخ السيد العظيم، انحنيت بخشيته للإله مردوخ خالقي بنيت معبد تيمين– آن– كي باستعمال القير والآجر الأزرق المزجج وجعلتها ساطعة كالنهار ، وجهزتها بألواح شجر الأرز الضخمة"[38]

يظهر إن عملية إعادة بناء الايتمنانكي التي شرع بها الملك نبوخذنصر الثاني كانت ضخمة تناسبت مع ضخامة البناء وأهميته بدليل أن الملك البابلي حشد الكثير من العمال والمهرة والصناع الذين استقطبهم من مناطق بعيدة ونائية لأجل أن يظهر البناء بالشكل اللائق ، ولعل استقدام هؤلاء العمال من شتى البلدان كانت الغاية منها جمع الخبرات البنائية لدى شعوب الأقاليم المجارة لبلاد بابل القريبة منها والبعيدة لأجل إضافة عناصر بنائية جديدة في البناء وكأنه يريد ان يجعل معالم بابل الحضارية أجمل مما كانت عليه في سابق

عهدها ومميزة من حيث طرازها الفني والمعماري ، أو لربما يدخل ذلك ضمن الغاية أو الغرض السياسي للملك البابلي وكأنه يريد أن يجعل منها حرباً نفسية ضد الأقوام والشعوب التي كثيراً ما كانت تتحدى سلطته وبالأخص شعوب المناطق الواقعة إلى الغرب من بلاد الرافدين والتي عرفت بعنادها السياسي وسرعة نكثها للعهود والمواثيق المبرمة مع الدولة البابلية وحتى يتمكن من السيطرة عليهم جلبهم إلى بابل ليكونوا نصب أعينه وليطمس الروح الوطنية لديهم والتي غالباً ما كانت تدفع بهم إلى الثورة ضد سلطة الدولة البابلية يضاف إلى ذلك أن سكان تلك المناطق كانوا معظمهم من الصناع والمهرة خاصة في جانب البناء والعمران لذا نجده قد أجبرهم على العمل داخل بابل ومن هنا نجد أن التوراة قد اعتبرت بناء البرج من الآثام والمعاصي التي لم ترتكب بعد [39] ، ولعلنا نلمس ما ذهبنا إليه آنفاً من خلال ما جاء في أحد النصوص العائدة لمدة حكم هذا الملك الذي جاء فيه:-

" كل الشعوب من أمم عديدة أجبرتها على العمل في تشييد الأيتمناكي وأقمت المسكن العالي للإله مردوك على قمته ، الأقوام الساكنة في أقاصي البلاد والتي بسط حكمي عليها مردوخ سيدي المنتصر أله السماء،جميع الأقطار وجميع الشعوب من البحر الأعلى إلى البحر الأسفل والأقطار البعيدة والأفراد القاطنين في الأقاصي وملوك الجبال النائية والجزر البعيدة في وسط البحر التي جعل مردوك سيدي لجامها بيدي ، دعوتها للمساهمة ووضعت سلة الطابوق فوق الرأس عند بناء الإيتمناكي "[40]

وأثناء قيام كولدفاي بأعماله التنقيبية في بابل وجد عند الحافة الشرقية من تل عمران بقايا آثار معبد كبير أستدل عليها من خلال الأبراج الملاصقة لمدخله وقد أطلق عليه أسم معبد ز(Z) وهو شبيه من حيث المزايا لمعبد ننماخ السابق الذكر وقد بني من اللبن الذي أحيط بالآجر كما هي الحال مع بقية الأبنية الدينية المشيدة خلال هذه المدة وكان معظم ذلك الآجر مختوم بأختام نبوخذنصر الثاني وكانت كتاباتها من نوع ثلاثية ورباعية الأسطر الآمر الذي دفع بكولدفاي إلى أن يعيد مدة بناء هذا المعبد إلى منتصف حكم الملك نبوخذنصر الثاني [41].

لقد عثر في انقاض هذا المعبد على العديد من اللقي والمنحوتات الأثرية وكانت ذات أهمية كبيرة اذ أن قسماً منها يعود إلى مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني حيث حملت تواريخ تعود إلى تلك المدة[42]، وفي هذا دليل واضح على أن هذا المعبد تم بنائه في زمن الملك نبوخذنصر الثاني أو أنه جدد خلال هذه المدة.

وكان من بين المعابد المهمة التي تم الكشف عنها في مدينة بابل الأثرية معبد **(نينب)** الذي تقع آثاره في جنوب المدينة الأثرية وبالتحديد قرب قرية الجمجمة الحديثة وهو عبارة عن فناء كبير تحيط به مجموعة من الغرف (الشكل رقم 5) كانت أهم أجزاءه المدخل والفناء وغرفة قدس الأقداس وهي أقدس أجزاء المعبد كونها تمثل مستقر الأله حيث يوجد تمثاله ، لقد نال هذا المعبد مثل بقية المعابد الكبيرة أهتمام الملك نبوخذنصر الثاني الذي يبدو أنه قام بأعمال تجديد وبناء فيه بدليل الآجر الذي أستخدم في تبليط هذا المعبد والذي حمل أختام الملك نبوخذنصر الثاني وكانت من النوع السداسي والرباعي والثلاثي الأسطر وبلغت مساحة الواحدة منه حوالي 33سم^2 وقد وجدت تلك الأنواع من الآجر في أحدى طبقات سطح أرضية هذا

المعبد [43]، والتي تعود بالتأكيد إلى مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني وأن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى اهتمام الملك البابلي بهذا المعبد والذي على مايبدو انه يعود الى احدالالهه الكبار التي عبدت في بابل.

ومن بين المعابد الرئيسة التي كشف عن إطلالها في مدينة بابل الاثريه معبد **(نبو – شخاري)** الذي يقع إلى الشمال الشرقي من الايتمنانكي والى الغرب من شارع الموكب وهو يتكون من مدخل يؤدي إلى ساحه مستطيله تؤدي إلى عدة غرف عبر مداخل عديدة ،واحتوى المعبد على صومعتان أحداهما تقع في الجزء الجنوبي من الساحة ألمستطيله وأخرى تقع في القسم الغربي من هذا الجزء ويربط بين هذه الصومعة والساحة ألمستطيله ساحه صغيره جانبيه (شكل رقم 7)، وقد عثر أمام مدخل الصومعة الأولى على دكات أحداهما كبيره وهي ألدكه الوسطى وعلى جانبيها تقع دكتين صغيرتين والدكاك الثلاث هي عبارة عن مصاطب استخدمت لجلوس المتعبدين أو كأماكن توضع فوقها القرابين ألمقدمه للإله المعبود، وقد أشارت عمليات التنقيب التي أجريت في هذا المعبد إلى ان الدكاك الثلاثة كانت مغلفه بالقار والإسفلت[44] ،كما أشارت تلك التنقيبات إلى إن هذا المعبد كان خالي من الأبراج الموجودة في بقيت المعابد العائدة لهذه ألمده وانه أي المعبد مطلي بالجص المز خرف بزخارف سوداء رسمت بالإسفلت الخفيف على هيئة أشرطه[45]، واحتوى هذا المعبد على مدخل آخر يقع في الجهة الشمالية ضمن إحدى الدخلات التي زينة هذا المعبد والتي امتازت بأنها كانت على هيئة أقواس متداخلة ملتفة حول المدخل الذي بلغ عرضه حوالي 150 سم [46]،ويبدو إن هذا المعبد قد شمل بالإعمال البنائية التي قام بها الملك نبوخذنصر الثاني كونه يعد من المعابد التي وجدت لعبادة احد الالهه الرئيسة والكبيرة في بابل.

لقد أشارت التنقيبات الاثريه التي أجريت في مدينة بابل الاثريه إلى وجود مجموعه من المعابد المتشابه من حيث الطراز المعماري والتخطيط العام وهي تتكون من مدخل احتوى على الأبراج يؤدي إلى بناء وسطي ثم باب احتوى هو الآخر على أبراج تؤدي إلى غرفه تؤدي بدورها إلى غرفة الإله الرئيسة وهي غرفة قدس الأقداس واحتوت تلك المعابد على مداخل جانبيه وكان من بين أهم تلك المعابد معبد عشتار ونينورتا وكولا وهي من المعابد التي استخدمت لعبادة الالهه الرئيسة في بابل[47] ، ففي معبد عشتار الذي اعتمدناه كنموذج من بين تلك المعابد والذي خصص لعبادة الالهه عشتار آلهة الحب والحرب في بابل المشيد من اللبن والآجر والقار وقد زين بالطلعات والدخلات والأبراج التي توزعت على جدرانه الشرقية والغربية،[48] لم يبقى من مخلفاته سوى قسم من أساساته وأرضيته التي تكونت من عدة طبقات مرتبه الواحدة تلو الأخرى العليا منها تمثل احدث تلك الطبقات من حيث التجديد العمراني وقد بينت لنا معالم التجديد العمراني التي قام بها الملك نبو خنصر الثاني في هذا المعبد اذ وجدت تلك الطبقة وهي مكونه من قسمين الأسفل رصف بالآجر المختوم بختم الملك البابلي وكان ذلك الآجر يتخذ شكلا مربعا طول ضلع الواحدة منه 33سم والى الأعلى من هذا القسم يوجد القسم الآخر الذي رصف أيضا بمجموعه من الآجر المختوم بختم الملك نبوخذنصر الثاني وكانت هذه الطبقة تمثل احدث الطبقات المكونة لأرضية هذا المعبد[49]،ويتضح لنا من خلال ذلك ان الملك البابلي نبو خذ نصر الثاني قد جدد هذا المعبد أكثر من مره.

لقد اختلف الباحثون وتعددت آراؤهم حول بناء هذا المعبد في مدينة بابل وحول إدخال تمجيد شعائر الالهه عشتار التي اتخذت من هذا المعبد مستقرا لها فمنهم من يرى إن الملك الاكدي سرجون هو الذي ادخل تمجيد هذه الالهه في هذه المدينة فيما يرى آخرون إن الملك البابلي نبوبلاصر والد الملك نبو خنصر الثاني هو من قام بهذا العمل وقد أتمه من بعده ابنه الملك نبو خنصر الثاني الان هذا الرأي قد دحض من قبل

مجموعه أخرى من الباحثين الذين برروا صحة ذلك الدحض بقولهم ان الملك نبو خنصر الثاني لم يذكر في نصوصه الكتابية معبدا تحت اسم معبد الالهه عشتار وزعموا إن سبب ذلك يعود إلى إن هذه الالهه لم تتمتع بشعبيه عند سكان مدينة بابل [50]، ولكن هذا لايمنع من قيام الملك نبوخذنصر الثاني بإعمال عمرانية في هذا المعبد بل انه سعى إلى ذلك أسوة بباقي المعابد الأخرى المحيطة به والتي قام الملك بتجديدها ودليلنا على ذلك هو الآجر المختوم بختمه والذي وجد في احدث طبقات أرضيت هذا المعبد.

يبدو إن المعابد الدينية في بابل قد بنيت بحيث يقع أحداهما لصقا للآخر والجميع يقع في منطقه واحده عرفت بالمنطقة ألمقدسه بدليل أنها كانت محاطة بسور احتوى على ستة أبواب وقد أقام الملك نبو خذنصر الثاني في عهده مجموعه من القنوات المائية التي استخدمت لتصريف المياه خارج تلك المنطقة ألمقدسه[51]، وهذا يندرج بكل تأكيد ضمن نشاطات الملك نبوخذنصر الثاني في الجانب الديني .

ومن بين المعالم الدينية المهمة التي سعى الملك نبوخذنصر الثاني إلى تجديدها شارع الموكب الذي عد من بين مراكز النشاط الديني أثناء احتفالات رأس السنة (الأكيتو)[52] ، (الشكل رقم 6) اذ تمر من خلاله تماثيل الآلهة في موكب بهيج يتقدمها تمثال الإله مردوخ عندما يغادر معبده الإيساكيلا متجهاً نحو بيت (الأكيتو) الواقع خارج المدينة [53] .

ويعد الشارع الرئيس لمدينة بابل وهو يخترق المدينة من بوابة عشتار متجهاً نحو الجنوب حتى ينتهي عند سور الإيتمنانكي (الزقورة) و معبد الإيساكيلا ويبلغ طوله حوالي (710م) ويتراوح عرضه بين 10–20م ويصل خلال الجزء المبلط منه أعلى درجات الضيق حيث يبلغ عرضه حوالي 6–7م[54].

ومن الباحثين من يرى أن هناك أكثر من شارع موكبي في مدينة بابل فهناك الشارع الموكبي الخاص بالإله نابو الذي يسلكه موكبه القادم من مدينة بورسبا مركز عبادة هذا الإله عند دخوله مدينة بابل للاشتراك في الطقوس الدينية الخاصة بعيد رأس السنة ، وعلى هذا الأساس يمكن الافتراض ان هناك عدة تماثيل للإلهة كانت تحمل في مواكب عديدة كانت تدخل المدينة بنفس الطريقة التي كان يدخل بها الإله نابو ولعل معظمها جاءت من خارج المدينة[55]، وان صح هذا الافتراض فهذا يعني ان آلهة جميع المدن القريبة من بابل ستدخل المدينة في مواكب كبيرة للاشتراك في عيد رأس السنة ولتحضى بمباركة كبير الآلهة مردوخ .

لقد أولى العاهل البابلي نبوخذنصر الثاني اهتماماً منقطع النظير في تجديد معالم الشوارع الموكبية في بابل ويبدو ذلك واضحا من خلال العودة إلى النصوص المسمارية العائدة لمدة حكم هذا الملك إذ أظهر قسما منها اهتمام الملك بهذا الموضوع اذ وجد إحداها مدونه على آجره عثر عليها في مدينة بابل وفيه وصف دقيق لعملية التجديد التي قام بها الملك حيث يشير إلى أنه ردم تلك الشوارع (أي إضافة لها كميات كبيرة) بالأتربة النقية(الخالية من الأملاح) وبالقير والآجر من اجل رفعها لتكون أعلى مما هي عليه في السابق، ثم عمل بعد ذلك على تبليطها بالقير والآجر وهذه الأعمال كانت تقام سنوياً قبل بدء الاحتفالات برأس السنة من أجل التهيؤ للقيام بمراسيم تلك الأعياد ، ويبدو ان قدسية تلك الأعياد عند البابليين هي التي دفعت بالملك نبوخذنصر الثاني للاهتمام بها، وان القيمه الدينية لتلك الاحتفالات والتي كانت وراء حضور تماثيل ورموز الآلهة التي تأتي من خارج المدينة هي الأخرى دفعت بالملك ليقوم بتنظيف وتجديد الشوارع الموكبية كي تعطي تصوراً وانطباعاً جيداً عند الكهنة وممن يحضرون الاحتفال مع تلك الآلهة من خارج المدينة بأنها مدينة تستحق الاحترام والقدسية ،ولعلنا نلمس ذلك من خلال ما جاء في النص:

" نابو- كودوري- أوصر (الثاني) ، ملك بلاد بابـــــــل ، ممـــون
معبـــــــــد ساك-أيلا ومعبد زيدا.أبن نابو- أبلا- اوصـــــــر،
ملك بلاد بابل. شوارع مدينة بابل ، موكب الإله نابو والإلـــــــه
مردوخ أسيادي التي (قام) نابو- ابلا- أوصر،أبـــي ومنجبـــي،
بتحسين (تعبيد)أرضيتهـــا بالقيـــــــــر والأجـــــــر.
أنا الحكيم ،مكثـــر الصلاة، خائف سيادتهم (أي الآلهة) مـــــــلأت
(ردمت) بكميـــــــات هائلة من الأتربة النقية على القير والآجـــر
وقويت داخلهن بالقير والأجر و(جعلتها) كالطريق المرتفـــــــــع
(أيها) الآلهة نابو والإلـــــه مردوخ في تلك الشوارع بفرح فـــــي
موكبكم ، عسى أن تسكن شفاهكم حياة أيامـــــــــــــي الخالدة (و)
انشراح القلب . بحضوركم في داخلهن أمشي وأستمر إلى الأبد"[56]

إن التنقيبات التي قام بها كولدفاي في بابل أكدت أن الشارع الموكبي قد رصف بالحجارة وقـد تـم التعرف على نوعين من تلك الحجارة البركانية ذات اللون المائل إلى الاحمرار التي ذكرها كولديفاي تحـت أسم التورمينا باندا وهي أحجار بريشا عليها عروق حمراء وبيضاء وقد أستخدمت لرصف المناطق الجانبيـة وهي بمثابة الرصيف وتحتوي على شقوق غائرة مملوءة بالقير والحجارة الكلسية وهي الأخرى ذكرها تحت أسم الشاد وأن مصدرها من الجبال وقد استخدمت لتبليط الجزء الوسط من الشارع والذي أسـتخدم كشـارع للمركبات [57]، وقد وجدت بقايا تلك الأنواع من الحجارة في أماكن متفرقة من المساحة التي شغلها بقايا هـذا الشارع [58] ،ولعل ما يؤكد نتائج تنقيبات كولدفاي تلك هو ما جاء في أحد النصوص العائدة لمدة حكم الملـك نبوخذنصر الثاني حيث أشار أنه قام بردم وتجديد الشارع الموكبي في بابل قبل أن يعبده بالحجارة عن طريق رصفها جنباً إلى جنب حيث جاء في هذا النص:-

"شارع أي – بور-شابو شـــارع مدينة بابـــل
ردمته بقصد تعبيده لسيدي الكـبير مـــــردوخ
وذلك بطبقات عالية من الـــردم ثم عملت فوقها
طريقاً مستوياً برصفه بحجارة بركانية وحجـارة"
كلسيه ليـكون لائـــــــــــــــقاً بشارع
الموكب... وذلك ابتداءً مـن البوابة المقدسة"[59]

ومن بين النتائج التي جاءت بها العمليات التنقيبية في بابل هي ان الشارع قد تم ردمه ثلاث مـرات خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني الأولى كانت على ارتفاع ستة أذرع وفي الثانية رفع مسـتوى هـذا الردم الى ارتفاع ثمانية أذرع وفي الثالثة كان مستواها (17) ذراعاً وهو المستوى النهائي الذي أنتهى عنـده الشارع أيام حكم هذا الملك[60]، ويشير كولدفاي إلى أن الشارع حتى عهد نبوخذنصر كان على ارتفاع 1،90 م تقريباً وعند نهاية حكم هذا الملك أصبح مستوى الأرتفاع يربو إلى 9،50م وأن التعلية الأخيرة هـي التـي انتهت عندها عملية الردم التي قام بها الملك عند نهاية حكمه ويرى كولدفاي أن تعلية شارع الموكب في زمن هذا الملك كان نتيجة لتعلية بعض الحصون والقلاع الملكية في بابل وفي مقدمتها قصر القلعة الجنوبيـة[61] ، ومهما كان ارتفاع التعلية التي تمت خلال مدة حكم الملك نبو خذ نصر الثاني فأنها تشير إلى إعمـال تجديـد

مهمة قد قام بها هذا الملك في الشوارع الموكبية لمدينة بابل ويبدو ان تلك الأعمال لم تقتصر على تلك الشوارع و أنما كانت عبارة عن مشروع عمراني كبير شمل جميع المعالم العمرانية في بابل .

المبحث الثالث

المواد المستخدمة في أعادة البناء

استخدمت مواد عديدة في عملية بناء وترميم المعالم الحضارية الدينية في بابل أيام حكم الملك نبوخذنصر الثاني وكانت في مقدمتها مادة الطين حيث عدة المادة الأساسية في البناء وذلك لوفرتها وسهولة استخدامها خاصة في القسم الجنوبي من البلاد لافتقار هذا القسم للحجارة التي اقتصرت على الجزء الشمالي منه ، فصنع إنسان الجنوب من الطين كتل صغيرة وكبيرة ليعوض الحجارة في البناء مستفيداً من الخصائص الرئيسية للطين والتي أعطت للبناء ميزات بيئية تتلاءم مع طبيعة هذه المنطقة الجغرافية ، فمن مميزاته أنه عازل حراري جيد لذلك فقد أستفيد منه في التقليل من درجة الحرارة اللافحة في الصيف والتخفيف من برودة الشتاء القارص[62] .

1- الطين

لقد تفنن المعماريون العراقيون القدامى في استخدام المواد الإنشائية المنتجة من الطين وكان في مقدمتها الطوف المتكون من كتل طينية مزجت مع الرمال والتبن الناعم[63] ، واللبن هو الأخر من المواد المستخدمة في البناء وهو يتكون من كتل طينية مجففة بأشعة الشمس[64] ، ونظراً لما يتمتع به من مميزات لذا فقد استخدم كمادة أساسية في بناء الزقورات بل أن الزقورات بهيئتها عبارة عن كتل صلدة من اللبن[65]، لقد استخدم العراقيون القدامى هذه المادة بكثرة في المعالم الدينية المعابد والزقورات ولعل السبب في ذلك هو قدسية الطين عندهم كونها مادة لم تمسها النار وهي المادة التي خلق منها الإنسان وأن أول المعابد الموجودة في بلاد الرافدين قد بنيت من الطين لذلك يمكن عد ميل العراقيين الى المحافظة على المآثر الدينية القديمة كانت من دوافع استخدامهم للطين حتى عصور متأخرة من تأريخهم[66] ، وقد وردتنا نصوص عديدة جاءت تتحدث عن استخدام الطين في بناء المعابد والمعالم الدينية في بابل حيث ذكر لنا مؤسس سلالة بابل الحادي عشر الملك نبوبلاصر أنه حمل فوق رأسه الآجر والطين عند بنائه لمعبد زقورة بابل وفي النص نفسه أشار الملك الى قيام ابنه نبوخذنصر الى مزج الطين والشراب والزيت و الأعشاب مثله كمثل بقيت الصناع والمهرة العاملين في البناء[67] .

وتعد صناعة الآجر وهو اللبن المشوي (المفخور) من أهم المنتجات الإنشائية الطينية في بلاد الرافدين حيث أستخدم في البناء لاسيما في المعالم الدينية والذي ما يزال في الاستعمال الى يومنا هذا وهو يمر بمراحل متعددة حتى يصل الى حالته النهائية وهو على أشكال عديدة تراوحت بين الشكل المربع والمستطيل والمتوازي الأضلاع وذي ألوان عديدة تراوحت بين الأصفر و الأحمر و الأسمر وكان أفضلها الآجر ذو اللون الأصفر الذي استخدم في عهد الملك نبوخذنصر الثاني[68] .

ونظراً للمقاومة العالية التي يبديها الآجر ضد عوامل التعرية والرطوبة و الأملاح التي تحتويها تربة جنوب بلاد الرافدين لذلك فقد استخدم هذا المنتوج الطيني المفخور في الأبنية المعرضة للمياه مثل القنوات التي تحمل المياه الثقيلة و الأسطح المعرضة لمياه الأمطار وكذلك استخدم في الأبنية التي تتعرض الى حمل كبير[69] .

وكان الاستخدام الأوسع للآجر في العصر البابلي الحديث حيث وردتنا نصوص مسمارية كثيرة جاءت تتحدث عن استخدام الآجر في بناء المعالم الدينية من زمن الملك نبوخذنصر الثاني حيث يشير في احد نصوصه الى انه استخدم الآجر عند بنائه لمعبد الآلهة (نن- ماخ)[70] ، وفي نص آخر أشارة الى استخدام الآجر في بناء الاتيمينانكي عندما ذكر انه حمل سلة الطابوق على رأسه أثناء عملية البناء[71] ، حيث أستخدمه كجدار يحيط بالزقورة التي بناها من اللبن وكان سمك هذا الجدار حوال 50 سم [72] ،كما أشار احد النصوص الى أن الملك نبوخذنصر الثاني قد استخدم الآجر في أعادة بناء الشارع ألموكبي في بابل حيث رصف هذا الشارع بالآجر كما استخدمه في تقوية بنيته الداخلية[73] .

واستخدم الآجر في تبليط أرضيات المعابد بشكل منتظم خلال العصر البابلي الحديث[74] ، وازدهرت خلال مدة حكم السلالة الكلدية بصورة عامة وعصر نبوخذنصر الثاني بصورة خاصة صناعة الآجر المزجج وتعددت استعمالاته[75]، ومن خلال العودة الى النصوص الخاصة بهذا الملك نجده يذكر استخدامه للآجر المزجج في بناء الايتمناتكي وكان ذا لون ازرق[76] ،واستخدم الآجر المزجج بكثرة في النحت البارز لتكوين لوحات فنيه رائعة من الحيوانات الخرافية مثل الأسد والتنين والثور المقدس تلك التي وجدت على جدران شارع الموكب لغرض تزينه وكان الاجرالمستخدم في عمل تلك اللوحات الفنية الرائعة يدخل في صلب تكوين الجدار أي انه جزء لايتجزء منه وهذه التزينات كانت من ضمن عملية البناء الكبيرة التي حدثت في عهد الملك نبوخذنصر الثاني[77] ،وقد مثلت الصور الانفة الذكر رموز الالهه البابليه(ادد) و(مردوخ) و(عشتار)[78]، وربما كانت تلك الرموز تمثل الالهه التي كانت تشترك في موكب الالهه مردوخ في شارع الموكب أثناء احتفالات راس السنة البابليه.

أن الاستعمال الواسع للآجر خلال العصر البابلي الحديث يعود الى عدة أسباب منها غنى الحياة الاقتصادية لتلك الفترة فمن المعلوم أن سبب كلفة البناء العالية للآجر وكذلك المدة الزمنية المتاحة لانجاز العمل به قد جعل استعماله ضيقاً خلال العصور السابقة وأن الثروات التي تجمعت بيد ملوك هذا العصر قد دفعت بهم الى استخدام الآجر في البناء ، كما إن رغبة البابليين في إضفاء جو من المهابة والفخامة على عاصمتهم مقارنة بعواصم الآشوريين الفخمة والمشيدة بالحجارة قد دفعهم الى استخدام الآجر ليكون بديلاً عن الحجارة[79] .

واستخدم الطين كمادة رابطة تربط اللبن والآجر بعضه الى بعض خاصة خلال العصر البابلي الحديث [80]، و كطلاء خارجي وداخلي للجدران لإضفاء جمالية على الأبنية و استخدم الجيد منه الخالي من الاملاح وذو اللون الأحمر في عملية الطلاء الخارجي الذي كان يجدد سنوياً نتيجة للعوامل البيئية المتمثلة بسقوط كميات كبيرة من الأمطار مما يؤدي الى تشقق وانهيار الطبقات القديمة منه[81] .

2- القير

وكان القير من بين أهم المواد المستخدمة في تجديد وبناء المعابد والمعالم الدينية في بابل خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني حيث استخدم كمادة رابطة بين الآجر بدليل النصوص المسمارية العائدة لهذا العصر حيث يشير أحداها الى استخدام الملك نبوخذنصر الثاني للقير كمادة رابطة أثناء تجديده بناء الايتمينانكي[82] ، وفي نص آخر نجد أن القير قد استخدم كمادة عازلة وواقية لأساسات المعابد لتقيها من المياه الجوفية اذ وردت أشارة الى قيام الملك نبوخذنصر الثاني بوضع غلاف من القير والآجر حول أساسات معبد الالهه نن – ماخ[83] .

واستخدم القير في تعبيد أرضيات الشوارع ألموكبيه في بابل حيث أشار الملك نبوخذنصر الثاني في النصوص الخاصة بإعادة تجديد المعالم الدينيه في بابل بأنه عبد أرضية الشارع ألموكبي للإله مردوخ وكذلك الشارع ألموكبي الخاص بالإله نابو في بابل بالقير والآجر[84] ، كما استخدم القير في بناء مجاري تصريف المياه الثقيلة تحت الأرض حيث كان المزيج القيري يصب في قالب فوق آجره كبيرة وبعد إزالة القالب تبقى الآجرة ملصقة بالطبقة القيرية وخلال عملية البناء يصبح الوجه القيري أو الإسفلتي الى الداخل[85] ،وأستخدم القير في طلاء نهايات العوارض الخشبية التي أستخدمت في تقوية جدران المعابد لحمايتها من القوارض والحشرات والرطوبة [86].

يبدو ان طبيعة أرض بلاد الرافدين خاصة الجنوبية منها كانت تمتاز بكثرة المياه الجوفية والأملاح وهي التي دفعت بالعراقيين القدامى إلى استخدام مواد عازلة تقي جدران أبنيتهم من خطر تلك المياه لذا وجدوا في القير الحلول المناسبة للتخلص من تلك المشكلة .

3- الحجارة

وتعد الحجارة من بين المواد المستخدمة في عملية أعمار المعالم الدينية في بابل خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني حيث وردت إشارة في احد النصوص الخاصة بتعبيد الشارع ألموكبي في بابل جاء فيها أن الملك رصف هذا الشارع بنوعين من الحجارة البركانية ذات اللون المائل الى الحمرة وأخرى حجارة كلسيه ، وقد شكلت تلك الأحجار طريقاً مستوياً لائقاً بشارع الموكب حسب ما جاء في النص[87] ، وبما إن الحجارة غير متوفرة في بلاد الرافدين خاصة الجزء الجنوبي منه لذلك فقد دأب الملوك العراقيين القدامى ومن بينهم الملك نبوخذنصر الثاني الى جلبها من مواطنها الأصلية في بلاد الشام وآسيا الصغرى لغرض استخدامها في البناء .

4- الخشب

ومن بين العناصر البنائية المهمة التي استخدمها الملك نبوخذنصر عند تجديد المعالم الدينية في بابل هي مادة الخشب الذي جلب هو الآخر من آسيا الصغرى ولبنان وقد استخدم في تسليح مسافات الجدران وتحشيتها كعوارض في أصل بناء الجدران لتصبح أكثر استقراراً ومتانة وتقلل من خطر التشققات الحاصلة في الجدران والتي قد تؤدي إلى انهيارها[88]، فضلا عن استخدامه كاعمده خشبيه خلال هذه المده لاسيما في المعابد مثل الايساكيلا[89] ،كما استخدم في تسقيف المباني بما فيها المعابد حيث جاء في بعض النصوص العائدة لهذه المدة ما يؤكد ذلك اذ يشير الملك نبوخذنصر الثاني في احد تلك النصوص انه جهز لبناء معبد الاتيمينانكي ألواح شجرة الأرز والسدر الضخمة التي جلبها من لبنان الموطن الأصلي لهذه الأشجار[90] وقد استخدمت تلك الألواح في عملية التسقيف بالدرجة الأولى .

5- المعادن

وكان من بين المواد المستخدمة في أعادة بناء وترميم المعابد بعض المعادن كالحديد والفضة والذهب حيث أشار الملك نبوخذنصر في احد النصوص الخاصة بتجديد الايساكيلا انه طلا جدران هذا المعبد بالذهب والفضة حتى بدا مضيءً ومشرقاً كالشمس [91] ،وقد اظهرت التنقيبات الاثريه التي قام بها الباحث كولدفاي وجود أعداد كبيره من القطع الحديدية المتاكسده والتي تعود إلى مدة حكم الملك نبو خذنصر الثاني وهي عبارة عن مجموعه من المسامير والحوافر الحديدية المستخدمة لتثبيت الأبواب في المعابد [92]،ويبدو ان نبوخذنصر الثاني قد استخدم تلك الحوافر الحديدية أثناء عملية تجديد المعابد في بابل.

6 – الجص

ويعد الجص من بين المواد المهمة التي استخدمت في بناء المعابد وتجديدها في بابل خلال العصر البابلي الحديث وقد تركز استخدام هذه المادة في وسط وشمال وادي الرافدين بسبب توفر مادة الكلس المادة الرئيسة لتصنيعها، واستخدم الجص بصورة رئيسية في إطلاء جدران المعابد خلال هذا العصر حيث استخدمها الملك نبوخذنصر في إطلاء جدران معبد نن– ماخ ومعابد أخرى في بابل عند قيامهم بعملية التجديد العمراني فيها وكذلك استخدم الجص في عمل أرضيات لرسم الزخارف الملونة التي كثر استخدامها خلال هذا العصر [93].

7 – مواد أخرى

واستخدمت مواد أخرى في بناء وتجديد المعابد في بابل أبان حكم الملك نبوخذنصر الثاني ومنها جذوع النخيل لتسقيف المعابد [94]، وكذلك استخدمت الحلفاء وهي نوع من الحشائش كعوارض في أصل البناء وقد عملت بشكل دواسات الغرض منها حماية الجدران من التشققات الطولية لتمنع انهياره [95]،وقد وجدت تلك الدواسات في مواضع مختلفة من الجدران وعلى بعد(5–7) سافات من السوف المكونة لتلك الجدران (شكل رقم 8) وقد ظهرت تلك الدواسات بصوره واضحة في المناطق التي تساقط ملاطها الطيني، ومن فوئد استخدام تلك الدواسات في عملية البناء هي إنها تمنع اختلال اللبن المستخدم في بناء الجدران عند تعرضه للرطوبة فعندما يتعرض الملاط الطيني للجدار لكميات كبيره من الماء فان قسم من ذلك الماء سوف ينتقل إلى اللبن فيؤدي إلى اختلاله وبالتالي سوف يؤدي إلى اختلال الجدار المتكون من ذلك اللبن فتظهر هنا فائدة طبقات الحلفاء (الدواسات) حيث تمنع قطع اللبن من الاختلال عند تعرضها للماء[96]

إن الأهمية الكبيرة التي كانت تتمتع بها المعالم الدينية في بلاد بابل وعلاقتها بالآلهة باعتبارها كانت تمثل بيوتها وأماكن تواجدها في البلاد من الواجب إن تكون أعلى شيء في المدينة وأي شيء يعلو على بيوت الالهه حسب معتقدات العراقيين القدماء يعد تصغير لقيمة تلك الالهه وهذا سيؤدي بطبيعة الحال الى سخط تلك الآلهة على سكان المدينة وسيتحمل الملوك العبيء الأكبر من ذلك وهذا بدوره قد دفع بأولئك الملوك وفي مقدمتهم نبوخذنصر الثاني الى ان يقدموا كل ما لديهم وما يستطيعوا الحصول عليه من مواد بنائية سواء المحلية منها أو تلك التي جلبوها من الخارج وهي باهظة الثمن في خدمة تلك الآلهة عن طريق استخدامها في عمليات التجديد العمراني لتلك المعالم قبل ان يستعملوها في بناء بيوتهم وقصورهم ليتجنبوا غضب تلك الآلهة عليهم باعتبارها هي التي فوضت لهم حكم البلاد وهي الوحيدة القادرة على إلغاء ذلك التفويض لذا فقد نظر هؤلاء الملوك الى معابد آلهتهم وأهتموا بها قبل أن ينظروا إلى بيوتهم .

الخاتمة والاستنتاج

من خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه أهم الأعمال البنائية الخاصة بالمعالم الدينية في بابل خلال مدة حكم الملك نبوخذنصر الثاني ظهرت لدينا بعض النتائج :–

1– كانت اهتمامات الملك نبوخذنصر الثاني العمرانية خاصة تلك التي تتعلق بالجانب الديني موازية لاهتماماته بالجانب السياسي وخير ما يدل على ذلك هي الإنجازات التي حققها في هذا الجانب والتي ما يزال قسماً منها قائماً إلى يومنا هذا وخاصةً النصوص المسمارية التي وصلتنا عن مدة حكم هذا

الملك جاءت معظمها تتحدث عن إنجازاته في جانب العمارة الدينية إذا ما قيست ببقية الجوانب الأخرى كالجانب السياسي والأجتماعي والأقتصادي.

2- يتبين لنا من خلال البحث إن الملك نبوخذنصر الثاني كان يطمح أن يجعل من بابل عاصمة متميزة من الناحية العمرانية كي تكون مناسبة مع سعة مملكته لذلك لجأ إلى إعمار وتجديد المعالم الحضارية فيها وبما أن المدينة كانت تتمتع بصفة دينية كبيرة لذا نجده قد أهتم أولاً بأعمار معابدها وما له علاقة بالجانب الديني وعليه فقد خصص جانباً كبيراً من موارد الدولة وخصص وقتاً كبيراً من سنين حكمه من أجل الوصول إلى مبتغاه .

3- يظهر لنا من خلال البحث الورع الديني لدى الملك نبوخذنصر الثاني حيث ان معظم أعماله كانت مكرسة للآلهة وخدمتها .

4- عودة المعبد خلال العصر البابلي الحديث في التأثير في الحياة الاجتماعية والاقتصادية كما كان عليه الحال في بداية العصور التاريخية في بلاد الرافدين قد دفع بالملك نبوخذنصر الثاني إلى أن يعطي للجانب الديني أهمية كبيرة في جدول أعماله ولعله يريد من وراء ذلك كسب ود الكهنة في البلاد بأعتبارهم طبقة كبيرة اصبح لها تأثير في المجتمع العراقي خلال هذا العصر.

5- استخدم الملك نبوخذنصر الثاني أفضل المواد البنائية في عملية بناء المعابد وكانت معظمها قد جلبت من خارج البلاد لعدم توفرها في الداخل مثل الحجارة والمعادن و الأخشاب وقد ساعده على ذلك فتوحاته العسكرية التي ضمت مناطق شاسعة من الشرق القديم .

6- كثرة الحملات التي قام بها الملك نبوخذنصر الثاني ضد الأقاليم المجاورة دفع به للتعرف على النواحي العمرانية والبنائية في تلك الأقاليم مما دفع به الى استقدام الخبرات الخارجية وزج بها في عملية أعمار المعالم العمرانية خاصة الدينية منها .

هوامش البحث:

1-Robinson , C.A Ancient History from Prehistoric time of the Death Jutinan , New York 1958, P110-11

2-Beulien,Paul-Alain, king Nabonidus and the Neo-Babylonian Empire , in **civilization of the Ancient Near East**,vol1-2,new York 2000,P971

3- ساكز،هاري،عظمة بابل،ترجمة عامر سليمان ،بغداد 1979،ص171-172.

- محمد،حياة ابراهيم،نبوخذنصرالثاني،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الآداب،1983،ص57.

- الاحمد، سامي سعيد: سلالة بابل الحديثه (626-539 ق.م) ،**العراق في التاريخ** ،بغداد 1983 ،ص65 .

4 – باقر ،طه ،مقدمه في تاريخ الحضارات القديمة ،ج1 ،بغداد 1986 ،ص570 .

5-Leichf.E.Esarhddon King of Assyrain,**civilization of the Ancient Near East**,vol,1-2,New York 2000,P951

- الفتلاوي،أحمد حبيب،أسر حدون،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط كلية التربية2005 ،ص35.

6- مورتكارت ، أنطوان ،الفن في العراق القديم،ترجمة عيسى سلمان ،سليم طه ، بغداد 1975،ص192.

7- رشيد ،فوزي،صناعة الطابوق في العراق القديم ،**مجلة النفط والتنمية**، السنة السادسة،العدد7-8 ، 1981،ص39.

8- مورتكارت، المصدر السابق،ص224.

9- العلوجي،وآخرون، شخصية الملك نبوخذنصر الثاني(605-562ق.م)، بغداد،ص34.

- السامرائي ، عبد الجبار محمود، الزقورة نموذج من فن العمارة في العراق القديم،**مجلة بين النهرين** ،ع-2،1977،ص368.

10- Elliskr,S,Foundation depositsin ancient Mespotamia,yale University,1968,P13.

11- مورتكارت، المصدر السابق،ص192.

- الراوي، شيبان ثابت ،الطقوس الدينية في بلاد الرافدين حتى نهاية العصر البابلي الحديث ،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد 2001،ص25-27.

12- الراوي ، المصدر السابق،ص28.

13- مورتكارت، المصدر السابق،ص195.

14- Wiseman,D,"The Uassaties of Esarhaddon" Iraq,vol,xxv,1958,p10ff.

15- رويتر ،أوسكار، بابل المدينة الداخلية(المركز)ترجمة نوال خورشيد وعلي يحي منصور، الموصل 1985 ، ص85.

16- محمد ،عثمان غانم، الكتابات المسمارية على الآجر من الألف الأول قبل الميلاد (911-539ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل،كلية الآداب ،2003 ،ص149.

-Unguad A, Uorder asidtische Schriftdenkmaler der Koniglhen museum Zu Berlin (Liepzig),vol 1,1907,No 51.,

17- ألنجفي ،حازم محمد :معبد أي- ماخ في بابل ،**سومر**،مج1962،18،ص175.

- كولديفاي،روبرت،معابد بابل وبورسبا، ترجمة د.نوال خورشيد سعيد،بغداد1985،ص16.

18- محمد،عثمان غانم،المصدر السابق،ص149.

19- كولدفاي ،روبرت،معابد بابل وبورسبا ،ص19-20.

20- George ,A,R,House moust high the temples of Ancient Mesopotamia ,Indianan 1993,p139-140.

21- محمد،عثمان غانم،المصدر السابق،ص149.

22- المصدر نفسه،ص144.

23- غزالة،هديب حياوي،الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونائيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ،1989،ص206.

24-محمد،حياة،المصدر السابق.ص107.

25-langdom,S,Building inscriptions Neo-Babylonian Empire ,paisa 1905,No 13 .

26- محمد،حياة،المصدر السابق.ص107.

27- كولدفاي ،روبرت،معابد بابل وبورسبا،ص79-104.

28- صرح عمراني امتازت به حضارة بلاد وادي الرافدين وميزه انفردت بها عن حضارات العالم القديم وهي تتكون من عدت طبقات الواحدة اصغر من سابقتها تحتوي على معبدين أحداهما علوي وهو صغير الحجم والآخر ارضي كبير الحجم وتراوح ارتفاعها بين ثلاثة إلى سبع طبقات ينظر :

- اوتس ،جون :بابل تاريخ مصور، ترجمة :سمير عبد الرحيم ألجلبي، بغداد 1990 ،ص69 .

-الأحمد،سامي سعيد:العراق القديم،ج2،بغداد1983 ،ص128-132.

- فرانكفورت،هنري: فجر الحضارة في الشرق الأدنى القديم ،ترجمة :ميخائيل خوري ،بيروت 1965 ،ص69-71 .

- السامرائي،عبد الجبار محمود،الزقوره نموذج من العماره في العراق القديم ،**مجلة بين النهرين**،عدد20 ،1977،ص368.

29- George ,A,R op cit,p149,No 1088.

30- يوسف ، شريف،المصدر السابق،ص167 .

31- المنمي،ئاري خليل ،أهم العناصر المعمارية في أبنية العراق القديم ،رسالة ماجستير غير منشوره ،جامعة الموصل ،كلية الآداب ،2005،ص87 .

32- محمد،حياة،المصدر السابق.ص107.

33-Frame,G,Ruler of Babylonia from the second dynasty of Isin to the end of Assyrian domination, in **RIMB**,vol 2, Toranto 1995,p172-3,no.9.

34- وهي السلالة الحادية عشر في تسلسل السلالات المحلية التي حكمت في بابل أسسها الملك نبوبلاصر في عام 626ق.م واستمرت في الحكم حتى عام 539ق.م وهي آخر سلاله وطنيه حكمت في بلاد الرافدين قبل ميلاد المسيح (ع) وصلت البلاد خلالها عنفوان مجدها السياسي والحضاري وكان ابرز ملوكها الملك نبوخذنصر الثاني صاحب الانجازات السياسية والحضارية الكبيرة ينظر:

-Hemet – Nejat,K,Daily life in ancient Mesopotamia, London 1998,p42.
-Kuhrt,A,The Ancient Near East(3000-300B.C),vol 2,New York 2002,p59.

- غزاله ، هديب ،الدولة البابلية الحديثة ،دمشق 2001.

- باقر، طه،مقدمه ....،المصدر السابق، ص547-574 .

35- باقر، طه: زقورة بابل وإمكان إعادة بنائها ، **سومر** ،1979،ص251.

36- العلوجي،المصدر السابق،ص34.

37-Weissbach,F,H,Wetsel.F,dauptheligtum des Murdock in Babylon, **WVDOG,**vol.59,1938,p 29-44 .

38- Langdon,S,h,Vordenerasiatische Bibliothek,vol 1,2, New York, 1968,p208.

- محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص101.

39- ينظر التوراة، سفر التكوين ، 18:15.

40- بارو،أندريس، برج بابل ، ترجمة جبرا إبراهيم جبرا ، بغداد 1979 ، ص23-29.

- كريشن ، فرينز ، عجائب الدنيا في عمارة بابل ، ترجمة صبحي أنور رشيد ، بغداد 1982، ص27-29.

41- كولدفاي ، روبرت ، معابد بابل وبورسبا،ص37.

42- المصدر نفسه ،ص37.

43- المصدر نفسه ص51-52.

44- سعيد ،مؤيد،العمارة من عصر فجر السلالات إلى نهاية العصر البابلي الحديث،**حضارة العراق** ، ج3 ،بغداد 1985،ص184 .

45 – المصدر نفسه،ص185 .

46- عوديشو ،دانيال اسحق :تنقيبات القسم الجنوبي من شارع الموكب ومعبد نابو شخاري ،**مجلة سومر**،
مج 27 ،1977،ص49 .
47-سعيد ،المصدر السابق ،ص183 .
48-شريف،يوسف،تاريخ العماره العراقيه القديمه في مختلف العصور ،بغداد 1983 ،ص166-167 .
49- رويتر ،المصدر السابق،ص128 .
50-المصدر نفسه،ص136 .
51 -سعيد ،المصدر السابق،ص185 .
52- وهو من الاحتفالات التي كان يمارسها العراقيين القدامى والذي تقام أفراحه خلال فصل الربيع من كل عام احتفالا بزواج الإله تموز من الالهه عشتار الهة الخصب والجمال في بلاد الرافدين وكانت تتخلل هذا الاحتفال تراتيل وأناشيد ألفها الشعراء العراقيون القدامى وكانت تعبر عن لسان الالهه عشتار ينظر:
-الأمين ، محمود،اكيتو وأعياد رأس السنة البابلية،**مجلة كلية الآداب** ، العدد (5)،1962،ص15-27.
-علي ،فاضل عبد الواحد،الأعياد والاحتفالات،**حضارة العراق** ، ج1،بغداد 1985،ص215.
53- ترينكفالدر، هيلكا، شارع موكب مردوخ في بابل نبعض الملاحظات حول مصطلحا ته ووظيفته ، **سومر**41، 1985 ،ص16.
- كولدفاي ،روبرت،فيستل ،فريد ريس ، القلاع الملكية في بابل القلعة الرئيسية والقصر الصيفي لنبو خذنصر الثاني في بابل ، ترجمة د. علي يحيى منصور ، بغداد 1981،ص64-63.
54- محمد ، حياة إبراهيم ، المصدر السابق،ص106.
55- ترينكفالدو، المصدر السابق ، ص59.
56-Koldewey ,R,Das wieder exsthsnde Babylon ,vol 4, Lipzig 1913,p54.
Langdon,op cit p54.
- محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ،ص145-146.
57- كولدفاي، القلاع الملكية ، ص63.
58- محمد ، حياة ، المصدر السابق،ص106.
59-Langdom,op cit ,no.15.
60- محمد، حياة ، المصدر السابق ، 106.
61- كولدفاي ، القلاع الملكية ، ص62-64.
62- الأغا ، وسناء حسون، الطين في بلاد الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ،2004 ،ص38-41.
63- سليمان ، موفق جرجيس ، عمارة البيت العراقي القديم في عصور ما قبل التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية ألآداب ،1976،ص194.
64- باقر، طه ، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى بالعربية الدخيل ، بغداد ، 1980، ص138.
65- الدليمي ، عادل عبدا لله ،مواد الإنشاء الرئيسية في العمارة العراقية القديمة ، حلقة دراسية عن فن العمارة العربية قبل الإسلام وأثرها في العمارة بعد الإسلام، بغداد 1990 ،ص98.
66- الأغا ، المصدر السابق ،ص31.

67- العلوجي، المصدر السابق،ص34.

68- محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص7.

69- الأغا،المصدر السابق ،ص48.

70-Ungnad A,op cit,no51 .

- النجفي ، المصدر السابق ،ص175.

71- Langdom,S,H,op cit ,p708.

- بارو ، المصدر السابق،ص29.

- كريشن ، المصدر السابق،ص28.

72- سعيد ،المصدر السابق ، ص100.

73- مظلوم ،طارق عبد الوهاب ،النحت من عصر فجر السلالات حتى العصر البابلي الحديث،**حضارة العراق**،ج4 ،بغداد 1985 ،ص100- 101 .

74 -Koldewey,Rmo cit ,p54.
- Langdom ,op cit ,p708.

75- سليمان، موفق جرجيس ، المصدر السابق ، ص 184 .

76- إبراهيم ،جابر خليل ،الفخار بين العصر البابلي الحديث والعصر الإسلامي،**حضارة العراق**، ج3،بغداد 1985،ص48.

77- مظلوم ،المصدر السابق،ص100 101 .

78-سليمان،عامر :العراق في التاريخ القديم،موجز التاريخ الحضاري،ج2،الموصل 1993 ،ص354 ،

79- الأغا،المصدر السابق ،ص48.

80- ر شيد ،المصدر السابق، ص45 .

81 - الأغا،المصدر السابق ،ص 52 .

82- Langdom ,op cit ,p208
83- Ungnad, A,op cit,no51.
84- koldewey, R,op cit , p196 .

85- محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص 9 .

- الاعظمي ، خالد ، القار والإسفلت في بعض الأبنية والمواقع العراقية القديمة ، **التراث والحضارة**، العدد 12-14 ، بغداد 1990 - 1992 ، ص 26-27 .

86 - سعيد، المصدر السابق ،ص103.

87-Langdom ,op cit ,no.51 .

88 - سعيد، المصدر السابق ،ص103.

89-Luke,B,the temple of Babylonic and Assyria ,**AJSL,**vol 24 ,Chicago 1967,p316 .

90- محمد ، عثمان غانم ، المصدر السابق ، ص101 .

91- Langdom ,op cit ,no.13

92- رويتر،المصدر السابق،ص42 .

93- سعيد، المصدر السابق ،ص100.

94-المصدر نفسه،ص100.

95-كولدفاي ،معابد بابل وبورسبا، ص15.

96–رويتر ،المصدر السابق،ص126– 127

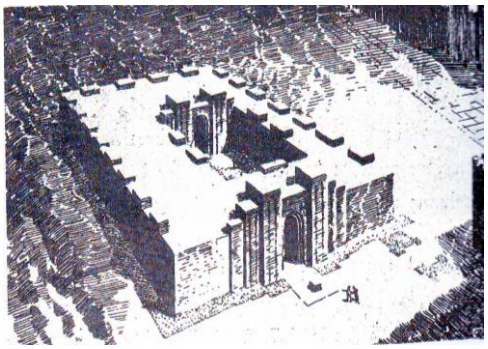

شكل رقم (1) معبد ننماخ بعد أعادة بنائه عن كولد فاي

شكل رقم (2) مخطط معبد ننماخ عن كولد فاي

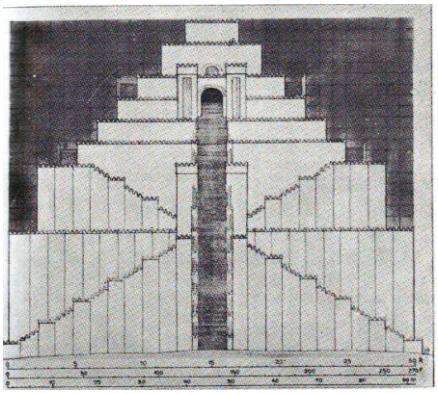

شكل رقم (3) برج بابل عن فريتز كريش

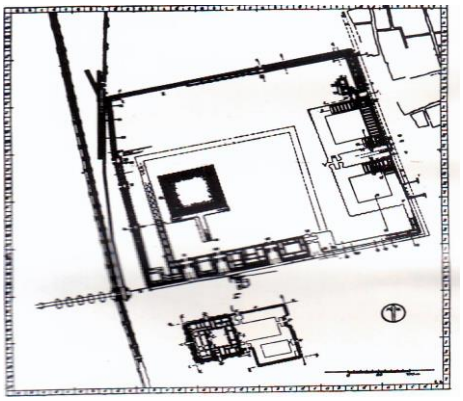

شكل رقم (4) أساس معبد الايساكيلا عن كولد فاي

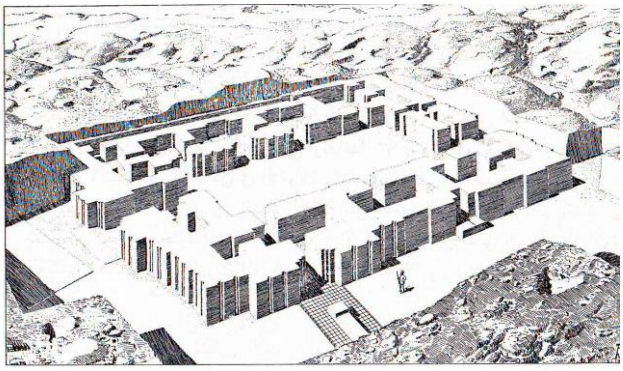

شكل رقم (5) معبد نينب عن كولد فاي

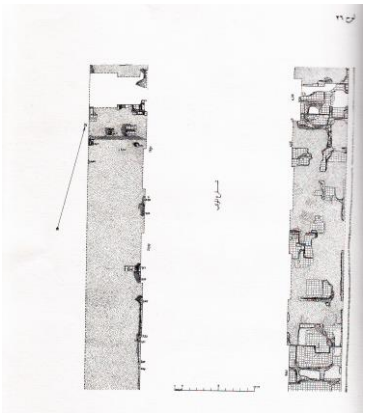

شكل رقم (6) شارع الموكب عن

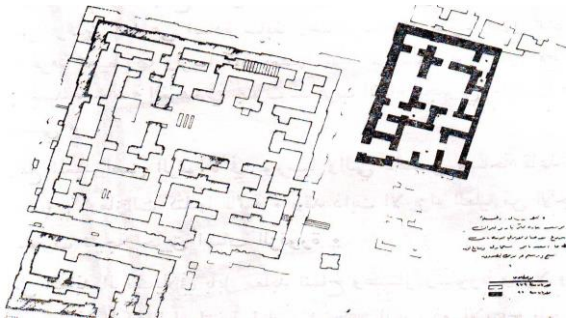

شكل رقم (7)

مخطط معبد نبو شخاري في بابل عن مؤيد سعيد ، حضارة العراق

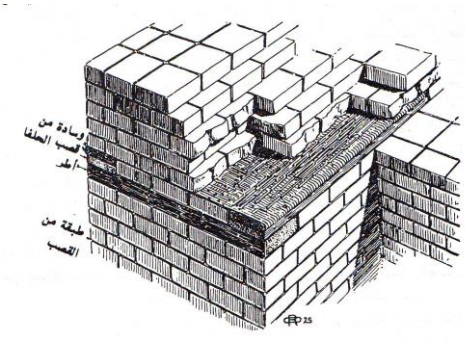

شكل رقم (8)

استخدام دواسات الحلفا في بناء المعابد ، عن كولد فاي